بأن دايان تخلى عنه وعن حركة حيروت وخيب الامال التي علقتها عليه الحركة المذكورة في صدد جهودها لمنع ما يسميه بيجن «باعادة تقسيم ارض اسرائيل». يخاطب بيجن دايان قائلا « اذا كانت [مفاوضات يارنغ] هي الطريق الوحيدة لانهاء الحرب ، ولا بديل لها ، لماذا ، ايها الزميل دايان ، لم تخترها قبل سنتين او اكثر ؟ انك تعرف مثلي انه اكثر من مرة اقترح علينا في الحكومة ان نتعهد بتنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ، واقترح علينا الا نتعنت بشأن المفاوضات المباشرة ومعاهدات السلام واستخدام كلمة « انسحاب ». وكنا نحن الاثنين بين اولئك الذين رفضوا بشدة واصرار نصائحهم هذه ولم نخضع للضغوطات ... انني اجدك الان وصلت الى النتيجة بأن هذه الاقتراحات ، التي تشكل اساس مفاوضات يارنغ، هي الطريق ، بـ «ال» التعريف ، لانهاء الحرب. اذا كان الامر كذلك فعليك الاعتراف بانك كنت على خطأ جسيم .. ان الرجل الذي يدعي ان هناك طريقا وحيدة لانهاء الحرب لا يستطيع القول بأنه لم يخطىء برفضه السير بها زمنا طويلا » .

ومن موافقة دايان الاصلية على قبول مبادرة روجرز الى دعوته الجديدة للعودة الى المفاوضات دون اشتراط سحب الصواريخ المصرية : « ان تهدد بالاستقالة اذا لم يتخذ قرار معين وبعد ذلك تكون اول من يدعو لالغائه — هذا اكثر من اللازم حتى بالنسبة لرجل معتاد على تغيير ارائه ... ان مفاوضات يارنغ هي بديل كاذب للسياسات التي ساهمنا انا [وانت] في بلورتها » .

ان بيجن يقول بأن هناك في اسرائيل الان معسكرين واضحين : حكومة ملتزمة باعادة تقسيم « ارض اسرائيل » ، ومعارضة ملتزمة بالحفاظ على تكاملها . وقد كانت تصريحات دايان المناسبة التي اعاد فيها كل من الفريقين طرح وجهات نظره ، وكان المصلب الذي تروشقت النيران حوله ، كالعادة ، وزير الدفاع. وكانت نهاية الجدل الجديد العودة تحت الضغط لمفاوضات يارنغ .

ولكن هذا ، اذا صح التعبير ، بين المعسكرين داخل اسرائيل ، فماذا عن المعسكر الثالث مقابل الاثنين — العرب. ان عقدة العقد في طريق التسوية السياسية لما يسمى بأزمة الشرق الاوسط ، وهي في الحقيقة ازمة الوجود الاسرائيلي ذاته ، كانت وما تزال كما اتضح هي الانسحاب من المناطق المحتلة . ان معسكر الحكومة داخل اسرائيل ، كما تشير الدلائل ، يطرح على مائدة المفاوضات خريطة لاسرائيل تضم اضافة للارض المغتصبة سابقا الجولان وغزة وشرم الشيخ وممرا اليها وجزءا من الضفة الغربية . وتطرح الدول العربية القابلة لمشروع روجرز ، بالمقابل ، الانسحاب الكامل من جميع الاراضي المحتلة ، وتراقب بلا اكتراث الجدل الدائر بين الحكومة والمعارضة في اسرائيل حول ان تنسحب هذه من بعض المناطق او لا تنسحب من اي شبر — تراقبه بالاكتراث لان كلا الموقفين مرفوض اصلا . ان فريق المعارضة الاسرائيلية يقول : كما تراجعت الحكومة الاسرائيلية عن مواقفها السابقة ستتراجع ايضا تحت الضغط حتى تنتهي الى الانسحاب شبه الكامل . فهل يحدث ذلك حقا ؟

ان الولايات المتحدة تخشى ارتفاع مستوى التدخل السوفياتي في الحرب المنتظرة اذا لم تتم التسوية، وتخشى النتائج المترتبة على مثل هذا التدخل فيما لو وقعت الحرب . وتضغط بالتالي على اسرائيل للوصول الى حل . ان اسرائيل لا تريد الانسحاب ، وتناور لافشال المفاوضات دون ان تخسر تأييد الولايات المتحدة ، وتدخل المفاوضات بنية سيئة الى ابعد الحدود . اما الدول العربية التي قبلت بمشروع روجرز فتتسلح وتتهيأ لاستئناف الحرب اذا لم يتم الانسحاب الكامل ، ويدعمها الاتحاد السوفياتي ضمن الحدود التي تمكنها من الضغط الى أبعد مدى ممكن . وبين هؤلاء الفرقاء يتحرك يارنغ ويبدأ اتصالاته . وفوق هؤلاء جميعا تحلق المقاومة الفلسطينية ، رمز ارادة شعب فلسطين في التحرير وأمله الراهن . فعن اي شيء يتمخض مخاض المستقبل القريب ؟ — من يجرؤ على التنبؤ يكون نبيا .

انتخابات الناصرة : لانتخابات بلدية الناصرة اهمية سياسية قد لا تعادلها انتخابات اية بلدية في العالم . ان الناصرة اكبر مدينة عربية في الارض المحتلة سابقا ، ومركز الثقل السياسي للعرب هناك ، ومجمع قوة راكاح (القائمة الشيوعية الجديدة) التي تمثل المتنفس السياسي لعرب الارض المحتلة ، ومن هنا توليها الحكومة الاسرائيلية عادة اهمية كبرى ، ولا تدخر جهدا او مالا في سبيل ان تجيء نتائجها كما تريد لها أن تكون . وقد تمت الانتخابات في ١٩٧٠/١٢/٨ ، وجاءت نتيجتها كما جاءت نتيجة الانتخابات السابقة ، وظل ميزان القوى السياسية على حاله ، وتنفست الحكومة